وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵜ ⵏⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵜ ⴷ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كليّة الآداب واللّغـات

قسم اللّغة العربيّة وآدابهـا.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغويّة.

التّخصّص: لسانيات تطبيقيّة.

تقنيات تدريس النصوص الحجاجية

-السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا-

-دراسة وصفية تحليلية-

إعداد الطالبتين:

- ليلية مقدادي.
- يسمينة سياسي.

إشراف:

-الأستاذة فازية لشاني.

لجنة المناقشة:

فضيلة لرول	**أستاذة محاضرة ب**	**مولود معمري تيزي وزو**	**رئيسا**
فازية لشاني	**أستاذة محاضرة أ**	**مولود معمري تيزي وزو**	**مشرفا ومقررا**
سعيد عامر	**أستاذ مساعد أ**	**مولود معمري تيزي وزو**	**عضوا**

السنةالجامعية 2019م/ 2020م

كلمة شكر

الحمد لله الّذي وهبنا نعمة العقل الشّكر له على نعمه وفضله في إتمام هذا البحث.

نتقدّم بخالص الشّكر والامتنان وفائق التّقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة " لشاني" الّتي تفضّلت بالإشراف على هذا البحث، حيث قدّمت لنا النّصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد فلم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها.

إلى كلّ من شجعنا لنصل إلى هذه الدّرجة، من الأهل والأصدقاء الّذين ساعدونا بالدّعم والتّشجيع.

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين اللذان سهرا على تربيتي ونجاحي حفظهما الله لي وأطال في عمرها.

إلى أخي الغالي سعيد راجية المولى أن يحفظه ويرزقه ما بخاطره

إلى أختي التوأم ليدية متمنية لها التوفيق في حياتها

وإلى الغالية سيليا متمنية لها أن تنال مبتغاها والنجاح في مشوارها الدراسي

إلى من تقاسمت معها هذا العمل رفيقتي يسمينة

إلى كلّ من سعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

ليلية

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين اللذان سهرا على تربيتي ونجاحي حفظهما الله لي وأطال في عمرها.

إلى أختي الغالية: شهيناز متمنية لها التوفيق

أخي العزيز: نبيل راجية المولى أن ينير دربه ويوفقه في مشواره الدراسي

إلى كلّ العائلة الكريمة

إلى من تقاسمت معها هذا العمل رفيقتي ليلية

إلى كلّ من سعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

يسمينة

مقدمة

يشكّل مصطلح النّص محور اشتغال مقاربات نقدية وتربويّة متعدّدة، راهنت على فهم آليات تحليله وتفسيره واستيعابه، حيث أثّر تأثيراً كبيراً في حقل التعليمية، إذ تبلورت اتجاهات في ضوء الإصلاحات الجديدة لمناهج التعليم الابتدائي الجزائري تدعو إلى تطوير أساليب تعليم نشاط النصوص والارتقاء بتدريسه؛ إذ يعدّ النص الحجاجي من بين الموضوعات التي أدرجت في طور السنة الخامسة ابتدائي بحيث أنه تقوم المدرسة الجزائرية في دراستها للنظام الداخلي للنص بمختلف أنماطه وطريقة بنائه حتى يتعوّد التلميذ على إنتاج نصوص أخرى على منوالها.

قد تمّ اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: "تقنيات تدريس النصوص الحجاجية للسنة الخامسة ابتدائي" صدفة، باعتبار تخصصنا يتمحور في هذا المجال أي التعليم، وتتمثل أهم الأسباب في اختيارنا للموضوع قلة الدّراسات الّتي تناولت الحجاج في المنهاج الدراسي للسنة الخامسة ابتدائي.

عند معالجتنا لهذا الموضوع وقفنا عند إشكاليات تتمثل فيما يأتي: ما مفهوم النص الحجاجي؟ وماهي طريقة بنائه؟ وهل يتمكّن تلميذ السّنة الخامسة ابتدئي انتاج نصا حجاجيا؟

كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة من جهة: إمكان التّلاميذ إنتاج نصا حجاجيا محكم البناء يتكوّن من مقدمة، وعرض، وخاتمة؟ وإمكانه إنتاج نص حجاجي باعتبار أنّ هذا الأخير يستدعي تقنيّات وطريقة بناء معيّنة مقارنة بالأنماط الأخرى من جهة أخرى. وكذا التّعريف بالنّص وأنواعه في إطار الدّراسات الغربية والعربية الحديثة، والكشف عن الآليّات اللّغوية والبلاغية التي تحكم بناء النّص الحجاجي، التّعرف على مفهوم الحجاج، بواعثه والضّوابط الّتي يسير وفقها، التّعرف على مفهوم الحجج وخصائصها. كما يطمح هذا البحث إلى دراسة النص الحجاجي في بعده التعليمي التّربوي مستفيدا من الدّراسات المنهجية السّابقة، وممهّدا لبعض المعطيات النّظرية الّتي قاربت مبحث الحجاج.

تعود أهميّة هذا الموضوع لكونه من أكثر النّصوص تأثيرا في ذهن المتعلّم في هذا المستوى، حيث يقوم بتغذية عقل التّلميذ بمكتسبات معرفية جديدة، وبقدرات فكريّة تساعده على تنمية إمكانياته التّحاورية والكتابية عند الإلقاء الشّفاهي أو التّعبير الكتابي. وعليه جاءت الدراسة موسومة بـ: "تقنيات تدريس النّصوص الحجاجية للسّنة الخامسة ابتدائي ".

لقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي؛ الذي يقوم على وصف المدونة، وتحليلها، ودراستها، وأخيرا تعليلها في ضوء النّتائج المستخلصة.

قسمنا بحثنا إلى مقدّمة، وفصلين، وخاتمة. تطرقنا في الفصل الأوّل، إلى الإطار المفاهيمي للدّراسة وتعرضنا فيه إلى مفهوم النص، وأنواعه، والفوائد التّطبيقية له، ومباحث علم النّص، وأدوات تماسكه ومعايير تطبيق النّصية على النّصوص. أما الفصل الثّاني عنوانه: مباحث في النص الحجاجي. تناولنا فيه مفهوم الحجاج، وأنواعه، ومراتبه، وبواعثه، وعلاقاته واستراتيجيّاته، وخصائصه وطريقة بنائه وكذلك مفهوم الحجة وأنواع الحجج. إلى جانب هذه الفصول، اختتمنا البحث بخاتمة الّتي رصدنا فيها مجموعة من الملاحظات، والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال إنجازنا للبحث.

أثناء قيامنا ببحثنا واجهتنا صعوبات أهمّها: اختلاف المصطلحات الخاصة بالدرس الحجاجي التي جعلت استيعاب بعض المفاهيم صعبة وكذا نقص وافتقار مكتبتنا إلى بعض المراجع أو وجودها في أماكن بعيدة، وكذا انتشار وباء كوفيد 19 كان عائقا أمام إجراء الجانب التّطبيقي الّذي يتمثّل في انجاز تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي نصوصا حجاجية الّتي من المفترض أن نقوم بتحليلها ودراستها في هذا الجانب.

حاولنا تجاوز الصّعوبات والعقبات للوصول بقدر الإمكان إلى بحث جامع لكلّ المعطيات النّظرية المتعلّقة بالموضوع. نتمنى أن يكون لهذا العمل بعض النّفع والإفادة، كما نعتذر عمّا ورد فيه من هفوات، وحسبنا أننا اجتهدنا.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

1-مفهوم النّص.

2-أنواع النّصوص.

3- الفوائد التّطبيقية لعلم النّص.

4-طريقة بناء النّص.

5-أدوات تماسك النص.

6-معايير تطبيق النصية على النصوص.

أصبح النّص في العصر الحديث من أكثر المفاهيم المتداولة في السّاحة الأدبيّة لما له من أبعاد فكريّة وإيديولوجية هامة جدا وبات من المرتكزات الأساسيّة الّتي تقوم عليها جلّ الفروع الأدبيّة والعلميّة وغيرها. يعتبر النّص عاملا أساسيّا في نقل الخبرات والتّجارب عبر الأجيال، وأهم عامل لدعم النّص هي الكتابة كونها تعدّ ركيزة أساسية لعدم اندثار المكاسب المعرفية، سواء أكان النّص مكتوبا أو منطوقا سيظل الوسيلة المثلى في الإقناع والتأثير في الجماهير.

1-مفهوم النّص:

اختلف مفهوم النّص عند المنظرين والمختصين عرّفه (هلمسيلف L. H. Jelmslev) قائلا: "كلمة "نص" في معناها الواسع، ويشير بها إلى أي ملفوظ، منطوقا كان أو مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما، فكلمة "قف" تعدّ نصا مثلها مثل "رواية الوردة"[1]. انطلاقا من هذا المفهوم الّذي أعطاه (هلمسليف) نرى أن النّص قد يكون كلمة أو نصا طويلا أو قصيرا فيعتبره عيّنة من السّلوك اللّغوي الّذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا.

تعرّف (رقيّة حسن وهاليداي) النّص في كتابهما "الانسجام في الانجليزية" بقولهما: "إنّ كلمة النّص تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أيّ فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة."[2]من خلال هذا المفهوم نلاحظ أن (رقية حسن وهاليداي) لم يعيرا اهتماما لما يخصّ طول النّص أو قصره إذا كان مكتوبا أو منطوقا بل انصب اهتمامهما على ضرورة الاكتمال والانسجام في النّص.

ويرى (جان ماري سشايفر):" أنّ النّص هنا بوصفه سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية. ولا يهمّ أن يكون المقصود هو متتاليّة من الجمل أو من جملة وحيدة

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص: 20 .

[2]- أحمد عفيفي. نحو النص:اتجاه جديد في الدرس النحوي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دط ، 2001، ص: 22.

أو من جزء من الجملة."[1]يعني هذا أن النص عبارة عن تسلسل منطقي لمتتاليّات لغوية تحقّق الوحدة التّواصلية سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

وأمّا بالنسبة للنّاقد البنيوي (تودوروف) فإن: "مفهوم النّص لا يتموضع في نفس المستوى مع مفهوم الجملة (أو العبارة أو المركب...). وبهذا المعنى، يجب تمييز النّص عن الفقرة الّتي تمثّل وحدة مطبعيّة لعدد من الجمل. يمكن أن يكون النّص جملة، كما يمكن أن يكون كتابا بأكمله. إن أهم ما يحدّده هو استقلاليته وانغلاقه.... "[2]. من خلال هذا المفهوم الّذي قدّمه النّاقد (تودوروف) يتضح لنا اهتمامه بانغلاق النّص واكتفائه بذاته واستبعاد سياقه وخلفيته الأدبية، إذ أنّه يؤمن أنّ النّص الأدبي يخلق بنفسه قوانينه الدّاخلية وهذا ما يمنحه استقلاليته فيمكن دراسته والتّعامل معه دون الحاجة للرجوع إلى اعتبارات أخرى.

2-أنواع النّصوص:

النّصوص أنواع تبنى على أساس استراتيجيات بنائيّة تعليميّة لتدريس النصوص على المستويين القرائي والكتابي، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد هذه الأنواع فيما يأتي:

2-1-النّص الحجاجي:

يعتمد هذا النّوع على إرساء الأفكار الصّحيحة بدل الخاطئة الموجودة في ذهن المتلقي "كما ينطلق الحجاج في النّص من مبدأ أن للقارئ أو السامع رأيّا حول القضيّة المطروحة أو موضوع الكلام. ويهدف في النّهاية إلى الإقناع"[3]. ومن خلال هذا القول نلاحظ أنّ الحجاج ينطلق من مبدأ أنّ المحاجج يقوم في الأساس على إقناع المستمع.

---

[1]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 21 .

[2]- المرجع نفسه، ص: 22 .

[3]- المرجع نفسه، ص :108.

في هذا الصّدد يقول (محمد خطابي):"وينبغي أن تبرز النّصوص الحجاجية وسائل اتساقيه من أجل الإلحاح والتّشديد مثل التكرار والتبيين من أجل إقناع الطّرف الثاني "[1].من خلال هذا القول يتضح أن النّص الحجاجي يستند على مجموعة من الرّوابط المتمثلة في التّكرار والتّبيين، التي تؤدي بدورها إلى إقناع الطّرف الآخر والتأثير عليه.

2-2-النّص الإعلامي:

تتنوّع النّصوص بتنوّع المفاهيم والغاية منها، هذا ما يؤكّده (كومبت) في قوله: "أنّ الغاية في هذا النّوع من النّصوص هي تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معيّن يفترض أن المتلقي يجهلها، أو ليست لديه معلومات كافية حوله."[2]من هنا نفهم أنّ النّص الإعلامي يقوم بعرض أفكار ومعارف ومعلومات يجهلها المتلقي، فهو يعتمد على المهارة في الشّرح وهذا ما يتطلّب تقديم الحجج والأدلّة والأمثلة التّوضيحية.

2-3-النّص السردي:

يعرف عن السّرد أنّه تجسيد لأحداث معيّنة في أزمنة معيّنة، وذكر(بيارد):"عادة ما يشتمل الخطاب السّردي على ثلاثة مراحل: الحالة الأولوية، التحويلات الطارئة، والحالة النهائية. كما يشتمل أيضا، على تدرج معيّن تفرضه مجريات الأحداث وتعاقبها."[3] من خلال ما قاله (بيارد) نلمس أنّ للخطاب السّردي أو للنّص السّردي مراحل وتدرجات معيّنة تفرضها الأحداث ومجرياتها.

أضاف (خطابي) في هذا الصّدد قوله:" وهي النّصوص المستعملة لوصف الأعمال والأحداث في تنظيم متتال خاص، ويتمركز هذا النّوع من النّصوص حول المفاهيم الآتية:

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1991، ص :313.

[2]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص:108

[3]- المرجع نفسه، ص: 109.

العلة، والقصد، والقدرة والزمن."[1].من خلال هذا القول نفهم أنّ النّص السّردي عبارة عن تسلسل منطقي للأحداث بحيث أنّه تتحكّم فيه عوامل عدّة تتمثّل في العلة، القصد، القدرة والزّمن.

2-4-النّص الوصفي:

يتعيّن على هذا النّوع الدّقة والوضوح عند وصفه للأحداث، حيث "يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلي وآني للعناصر المكوّنة لهذا الواقع،وكيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الّذي توجد فيه."[2]من خلال هذا القول نستنتج أنّ النّص الوصفي ينقل الواقع بجميع حيثياته، مع التّفصيل في الوقائع والأحداث بحيث يسمح لنا بتصوّر مجرياتها.

3- الفوائد التّطبيقية لعلم النّص:

يتميّز علم النّص بفوائد تطبيقية عديدة، منها الاهتمام ببنية النّص فلذلك يجب أخذ الاعتبار ببنية هذا النّص من النّوع الواحد والعلاقات الرّابطة بين مختلف أجزائه. فيما يخص المستوى الإنتاجي فإنه يتعيّن على الّذي ينجز نصا كتابيّا أن يكون مطّلعا على مختلف الأنماط الّتي تبنى وفقها مختلف النّصوص، وقد تمّ تصنيف هذه الفوائد إلى نقطتين أساسيتين وهما:

3-1-الإفادة من علم النص في تدريس النّصوص:

يرى بعض البيداغوجيين أن النّصوص تصنف حسب نوعها، لأن في نظرهم النّص ذات النّمط الواحد يفتقر للانسجام وذلك باختلاف النّوايا والأهداف الكامنة وراء كلّ نص، حيث على القارئ أن يملك القدرة على إبداع نصوص جديدة استنادا إلى الكفاءة النّصيّة الّتي يتمتّع بها، وفي هذا الصّدد يقول (آيت أوشان) : "كما لا يمكن أن نقول بأن قارئا ما قد اكتسب كفاية نصيّة عالية، إلا إذا أصبح له من القدرة ما يمكنه من الاشتغال تفسيريا على

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 331.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص:110.

مستوى النّص بما يضاهي، أو على الأقل يقارب، القدرات التي يشغلها الكاتب على المستوى الإبداعي."[1]من خلال هذا القول نفهم أنّ التّلميذ إذا تمكّن من استيعاب النّصوص وفهم آلياتها تتوّلد لديه المهارة والكفاية الّتي تؤهله للتعامل مع أي نص، ليس هذا فحسب بل يتعدى ذلك إلى إنتاج نصوص أخرى على منوالها.

3 -2-الإفادة من علم النّص في تعليم التّعبير الكتابي:

يتعرّض التّلاميذ لشتى النّصوص الأدبية ما يساعدهم على اكتساب المهارة اللّغوية وهذا ما يوّلد فيهم القدرة على إنشاء النّصوص الأدبية، وفي هذا الصّدد يقول (المصطفى بن عبد الله بوشوك):"يعرف الجميع أنّ هناك علاقة تفاعل وترابط وظيفية وطيدة تجمع فيما بين مهارتي القراءة والكتابة، ذلك أنّ التفاعل المتبادل بينهما هو الكفيل بضمان نمو متدرج في القدرات والإنجازات اللّغوية للمتعلمين"[2]. انطلاقا من هذا القول نلمح وجود علاقة متكافئة بين مهارتي القراءة والكتابة، لأنّ القراءة تغذّي ذهن المتعلم وهذا ما يساعده على إدراج معارفه المكتسبة في تحريره للنصوص، ومن هنا تتضح لدينا الأهمية الكبرى التي منحت لنشاط التعبير الكتابي،و الدور الذي يلعبه باعتباره الإنجاز الفعلي لكل النشاطات اللّغوية و بتعبير آخر هو التجسيد الفعلي لها حيث أنه يتيح للتلميذ استثمار كل هذه المكتسبات.

كما أنّ الكتابة الجيدة تتطلّب مراعاة أمور عديدة منها ما هو نصي وهو المتعلق بالوحدة الموضوعية، أو بالتّرابط المعنوي، ومنها ما هو لغوي وهو المتعلّق بالمعجم وبالتّركيب، وفي هذا الصّدد يقول (محمد الأخضر الصّبيحي):"غير أنّ الجدير بلفت الانتباه في هذا الخصوص، هو ضرورة توفير شرطين لكي نضمن النّجاعة والفعالية لتكوين التّلاميذ على مستوى الكتابة. أولا: يجب أن نحدد أهداف واضحة لتعليميّة الكتابة، ثانيا: يجب

[1]-علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري :من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2000، ص:109.

[2]- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم و تعلم اللغة العربية وثقافتها، ط1، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1990، ص: 270 .

الاستناد إلى خلفية نظرية متينة. "[1]يتبيّن لنا من خلال هذا القول أنّه لابد على التّلميذ أن يكتسب الكفاءة العلمية المناسبة الّتي قد تمكّنه على إنتاج نص متماسك وسليم وذلك بالاستناد على معارفه القبلية، ولكي نصل إلى الأهداف المرجوة لابد من إتباع إستراتيجية علمية بيداغوجية تتناسب مع جميع الفروق الفردية.

4-طريقة بناء النّص:

4-1-الوحدة الموضوعية:

يجب توفير ترابط موضوعي على مستوى النّص وذلك عن طريق توظيف أشكال واستعمالات لغوية متنوّعة دون أن يشعر القارئ بفجوات أو انقطاع أثناء القراءة وذلك باجتناب التّناقض والانتقال غير المبرّر من فكرة إلى أخرى، ومعنى هذا أن يعالج النّص قضية معيّنة، أو يتكلم عن موضوع محدّد. يرى (فان ديك):"أنّ مجموعة من الجمل لا تدور حول موضوع موحد يصعب إيجاد روابط بينها، وبالتّالي لا يمكن أن نكوّن نصّا."[2]من خلال ما يراه (فان ديك) يتبيّن لنا أن الوحدة الموضوعية تستدعي اجتناب التّناقض والانتقال غير المبرر بين الأفكار الّذي يؤدي إلى عدم ترابط الجمل وبهذا نلاحظ انعدام وجود المنطق عند قراءة النص، فهو في هذه الحالة يفقد مصداقيته ولا يحقق غايته.

4-2-التّرابط اللغوي:

لا بد للنص أن يكون مترابطا ومتماسكا لغويا فهي من أهم مقوّمات النّصية، إذ بغيابه يأتي النّص مفكك مما ينعكس سلبا على دلالته، وما يخص تعليميّة الكتابة يفضل أن تكون بنائية أكثر من الإنشائية؛ والقصد من هذا أن على المعلم تزويد التّلاميذ بمجموعة من

[1]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص:126

[2]-ينظر: إبراهيم خليل في كتابه: الأسلوبية ونظرية النص، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1997، ص:145

الأشخاص، الأفعال الدّالة على الأحداث وكذلك إطار زمني وإطار مكاني معينين، ومن ثم يطلب منهم تركيب الكل باستعمال أدوات الرّبط ولابد من تذكيرهم بضرورة مراعاة التّرابط المعنوي للنّص وكذا التّدرج المنطقي للأحداث، واجتناب التّناقض فيه.

بناءً على ذلك (يرى بوجراند):"إن معالجة مقروئية النّص لا يجب أن تتم بإجراء تغيرات تركيبية ومعجمية على المستوى السّطحي للنص. يجب معالجة ذلك على مستوى البنية العميقة، وعلى مستوى القدرات العقلية الإدراكية للقارئ".[1]من خلال ما جاء به(بوجراند) نفهم أنّ مقروئية النّص لا تعتمد أساسا على مستوى التّركيب أو على المستوى المعجمي بل تتعداه إلى أبعد من ذلك حيث يجب معالجته من حيث القدرات الإدراكية والانفعالية للتلميذ.

4-3-الترابط الموضوعي:

يقصد من ذلك، يجب أن يكون النص هادفا ويتناول قضية محددة، وفيما يخص هذه النّقطة أدلى (فان ديك) بالتصريح الآتي: "أن مجموعة من الجمل لا تدور حول موضوع ما، يصعب إيجاد روابط بينها، وبالتالي لا يمكن أن تكوّن نصا."[2]بناء على ما جاء به (فان دايك) نرى أنّ الوحدة الموضوعية يجب أن يتجسد فيها التّرابط والتّسلسل المنطقي للأفكار وذلك لتجنب التّناقض.

4-4-التّدرج:

من الضروري أن يتوفر النّص على نوع من التّدرج وترابط الأفكار سواء إن كان عرضا أو سردا أو تحليلا، ويرى (دومينيك منقينو D. Maingueneau):"أنّ سيرورة النّص، وتقدّمه في عرض المعلومات، يخضعان إلى ظاهرتين هامتين هما: "التّكرار و"التدرج."[3] من خلال هذا القول نلاحظ أنّ(دومنيك) يرى أنّ على الكاتب أن يذكر في مرحلة من مراحل

[1]- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المرجع السابق، ص: 145.

[2]- المرجع نفسه، ص: 566 .

[3]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 83 .

نصه أفكار سبق وأن أشار إليها وذلك قصد ربط السابق باللاحق ويمهد للانتقال إلى أفكار جديدة.

4-5-الاختتام:

تتجلى الكفاءة النّصيّة في حسن تنظيم المعلومات داخل النّص وحسن اختتامها، ويعدّ اكتمال النّص من المقومات الأساسية الّتي تقوم عليها النّصية، يقول (صلاح فضل):"وهنا تبرز أهميّة المنظور اللّغوي الّذي يمنحنا بعض المؤشرات الضّرورية لتكوين فكرة واضحة عن النّص عموما قبل أن نتطرق إلى مشكلات النص الفني والأدبي بتعقيداتهما النوعية وحينئذ نرى أنّ الخاصية الأولى لتحديد النّص هي الاكتمال، وليس الطول أو الحجم المعيّن."[1]من خلال ما جاء به (صلاح فضل) نرى أنّه لم يعر اهتماما لحجم النّص أو طوله، بل اهتم بالدرجة الأولى بضرورة اكتمال النّص.

4-6-الهويةوالانتماء:

تختلف النّصوص باختلاف أنواعها وهذا ما يراه كلّ من (هاليداي ورقية حسن):"إنّ الكفاية النّصية العامة التي تتوفر لدى متكلمين بلغة معيّنة، تقترن دائما بـ "كفاية نوعية."[2] من خلال هذا لابد للنص أن يكون له نوع ينتمي إليه وهذا ما يعطيه هويته فعلى الكاتب أن يحترم خصائص كلّ نوع إذا أراد تحقيق الاتساق.

[1]- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2004، ص: 298 .

[2]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، المرجع السابق، ص:84.

4-7-الاتساق:

يتعيّن على النّص أن يعالج قضية معيّنة أو يتكلم عن موضوع معيّن، ولابد من تنظيم المعلومات داخل النّص وذلك استنادا على أدوات مادية رابطة، فغيابها يفقد النّص وحدته اللّغوية، فيصبح مجرد كلمات مبعثرة وجمل مفككة، وعلى هذا الأساس "يقصد بالاتساق ذلك التّماسك الشّديد بين الاجزاء المشكّلة لنص ما "[1]. من خلال ماورد نستخلص أنّ الاتساق لا يتم إلا بوجود علاقات منطقية المتمثلة في الرّوابط النّحوية، اللّغوية، والدّلالية، لأنّها تعتبر من أساسيات تشكيل النّص.

يتحقّق ترابط النّص من خلال تجسيد علاقات تركيبية بين أجزائه " فالنّص تحده كلّ مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلا مترابطا بفعل العلاقات النّحوية تركيبية بين القضايا وداخلها وكذلك باستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والرّوابط والمنظّمات العديدة"[2]. نستخلص من خلال ما ورد أنّ النّص ما هو إلا متتاليات لغوية يجمع بينها روابط نحوية وذلك بالاستناد على عدّة أساليب أبرزها الإحالة.

4-8-الانسجام:

يقصد بمفهوم الانسجام أنه يدرس النّص من خلال بنيته اللّغوية، والمقصود بالبنية الدّاخلية هي تلك العلاقات المتنوعة والمتداخلة بين عناصر النّص ومقاطعه وهذا ما يعبر عنه بالانسجام والتّماسك، وتقول (خولة طالب الإبراهيمي) مستشهدة به: "النّص إذا منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا للألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية."[3]من خلال ما ورد نستنتج أنّ النص يخضع للعلاقات النّحوية التركيبية داخله، وأنه ليس تتابعا

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص :5 .

[2]–ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000 ، ص:169.

[3]–المرجع نفسه، ص: 169.

عشوائيا للألفاظ والجمل والقضايا والأفعال الكلامية، صحيح أن الخاصية الأساسية للنص هي البناء ولكن لابد من وجود علاقات ترابطية بين العناصر المكونة لهذه البنية.

يعرّف (محمد خطابي) الانسجام بقوله"إذ لا يتّم انسجام نصّ ما إلا إذا كان متسقا عندما نقرأ نصّا خاليا من عناصر الاتساق كالروابط مثلا فهذا يدلّ على عدم تحكم صاحبه في آليات تشكيل النصّ، وهذا يدل على أن الانسجام أهم من الاتساق وأعمق منه. حيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده".[1]وعليه يمكن القول أنّ النص إذا كان قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم وكلما صعب فهمه والولوج إلى أفكاره فهو نص غير منسجم.

5-أدوات تماسك النص:

يتم الربط بين وحدات النص بوسائل متنوعة تنوع العلاقات الداخلية للنص، فمن الربط ما يتم بوسائل دلالية أو معنوية مثل: التكرار والاستبدال، ومنه ما يتم بواسطة أدوات معروفة مثل: الواو والفاء.

5-1-الإحالة:

للإحالة أهمية في التعامل مع النصوص فهي التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، يقول (لزهر الزناد) عن دور الإحالة في تماسك النص:"يكتمل الملفوظ "نصا"عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الاحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحد منها بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النّص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشدّ الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، فالإحالة عامل يحكم النّص كاملا في توازّ مع العامل التركيبي والعامل الزمني".[2]من خلال هذا القول نرى

[1]- محمد محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص:6

[2]-الزناد الأزهر، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص:118.

أنّ الزناد يعتبر أنّ الإحالة عامل أساسي فيما يخص النص من حيث العامل التركيبي والعامل الزمني، فالروابط الإحالة هي التي تحقق للنص اكتماله.

5-2-التكرار:

يعتبر التّكرار شكلاّ من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النّص ويتمثل في تكرار اللّفظ أو مرادف له في الجملة ويقول (محمد الخطابي) عن التّكرار: "والتّكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما."[1]انطلاقا من قول محمد خطابي يتجسد التكرار من خلال إعادة عنصر أو الاستناد على المشابهة والترادف وكما يستعين بأسماء عامة في هذه العملية.

5-3-الاستبدال:

يعتبر وسيلة من وسائل التماسك النّصي يقوم على أساس تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر يتم على المستوى النحوي، المعجمي ونذكر كمثال على ذلك: الآية رقم 60 من سورة البقرة *: ﴿وقيل اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عين ﴾.فقد تم حذف الجملة (فضرب بعصاه الحجر) وهي جملة جواب الطلب واستبدلت بجملة أخرى (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا).

5-4-الحذف:

يعدّ ظاهرة نصية لها دورها في انسجام النص ويشرح أحمد عفيفي ذلك بقوله:"أن الحذف لا أثر له إلا الدلالة، فلا يحل شيء محل المحذوف (....) أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال".[2]من خلال هذا القول تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الظاهرة نلتمسها أكثر في اللّغة المنطوقة عكس الاستبدال الذي يبرز غالبا في اللّغة المكتوبة.

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص: 24.

[2]-أحمد عفيفي. نحو النص. المرجع السابق، ص: 126 .

5-5-الوصل:

يعتبر الوصل من وسائل التماسك النصي غير أنه يختلف عن بقية الوسائل الأخرى التي سبق ذكرها سلفا، وذلك استنادا إلى ما ذكر في كتاب مدخل إلى علم النّص: "وتأتي أهمية الوصل من كون النّص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة، وأنّه لابد، لكي تدرك كبنية متماسكة، من توفر أدوات رابطة، تفرض كلّ نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل."[1]، من خلال هذه المقولة نلاحظ أن الوصل يعتبر أداة من أدوات الربط المنطقية حيث يساهم في بناء النّص بناء متماسكا، مترابطا ومنطقيا، ويقبل أن يكون النّص مقروئيا، أي أنّ الوصل له أهمية في تكوين الجمل بطريقة متعاقبة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا، و يمكن تصنيف أدوات الربط اعتمادا على أبعادها الدلالية الآتية :

- ✓ صنف يفيد الإضافة مثل: الواو، أيضا، بالإضافة...
- ✓ صنف يفيد التعداد مثل: أولا، ثانيا، أخيرا، في النهاية، بعد ذلك.
- ✓ صنف يفيد الشرح مثل: لأن، بمعنى، بعبارة أخرى.
- ✓ صنف يفيد التوضيح مثل: مثلا، خاصة...
- ✓ صنف يفيد التمثيل مثل: على غرار، نحو، مثلا.....
- ✓ صنف يفيد الربط العكسي مثل: لكن، غير أن، عكس ذلك
- ✓ صنف يفيد السبب مثل: إذا، وعليه، وفعلا، نتيجة ذلك، بناء على ذلك....
- ✓ صنف يفيد الاختصار مثل: بإيجاز، باختصار، وعلى العموم، أخيرا....[2]

تعتبر طبيعة النص وموضوعه هو الذي يحدد توظيف الروابط، وعلى غرار ذلك تعدد معانيها، وقد يحمل الرابط الواحد أكثر من معنى.

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، المرجع السابق، ص: 127.

[2]- المرجع نفسه، ص95.

5-6-القصد:

يعدّ من المقومات الأساسية للنّص، فلا بدّ لمنتج الخطاب أن يكون له غاية أو نيّة يريد تجسيدها، بحيث أنّ كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتواصل والإبلاغ. يرى (ميخائيل بختين):"أنّ النّص يتحدد بعاملين يجعلان منه نصّا: النية(العزم) وتنفيذ هذه النية. وهما يتفاعلان بشكل ديناميكي. وينعكس صراعهما على النص، من خلال عملية تجاذب طويلة."[1] من خلال هذا القول نستشف أنّ تجسيد القصد أو النية يجعل النّص يتسم بالترابط والاتساق، حيث على الكاتب أن يحدث تفاعلا بين العزم والتنفيذ ليكتمل النص بصورته النهائية.

5-8-المقامية:

يعتبر من أهم المقومات الفاعلة في اتساق النّص، خاصة من ناحية دلالية، لذا لابد لصاحب الخطاب أن يراعي الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النّص. وفي هذا الصدد يقول (دي بوجراند):"ينبغي للنّص أن يتصل بموقف يكون فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البنية الشاسعة تسمى سياق الموقف."[2]من خلال هذا القول نستنبط أنه لابدّ من الاهتمام ببنية السياق والعلاقات بينها وبين النص.

5-9-التناص:

يقصد بذلك تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها، لأن تعابير الكاتب ماهي إلا نتاج عن قراءاته السابقة، وعليه فالكاتب لا يبدأ في إنشائه من العدم، إذ يميز (عبد المالك مرتاض) بين: "التّناص المباشر أو التّام، والتناص الضمني أو الناقص والتناص العائم أو المذاب

[1]-بختين ميخائيل، "مسالة النص"، تر: محمد علي مقلد،ع 36، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1985، ص: 40 .

[2]- دي بوجراند روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص: 91 .

وهو الذي لا يكاد يعرفه أي محلل للإبداع"[1]. انطلاقا من هذا القول نخلص إلى أن التّناص يتميز بتعدد أنواعه، منه ما هو شائع ومتداول ومنه ما يتسم بالدّحض والغموض.

يتميز التّناص بكونه سمة من السمات التي يتخذها الكاتب لإثراء نصه ودعم حجته وفي هذا الصدد يقول (مرتاض):"بقي أن نؤكد على أمر سبق أن أشرنا إليه عرضا، وهو أنّ التّناص نوعان: تناص يحدث من غير قصد من الكاتب، وهو الذي تتسرب فيه إلى النّص الأصلي ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى، وتناص صادر عن الوعي والقصد، وهو الذي يعمد فيه الكاتب إلى الإشارة للنص المستعار إشارة واضحة. ويكون لذلك غايات عديدة، كالاستشهاد أو المناقشة أو النقض والدّحض"[2].المعنى من هذا أنّ التناص يمكن أن يكون بصفة مباشرة أو غير مباشرة، يمكن للكاتب أن يكتب نصا بدون الإشارة إلى صاحب المقولة وهذه تعتبر سمة غير مباشرة، أما السمة المباشرة فيعمد الكاتب على إدراج النّص المستعار بإشارة واضحة.

6-معايير تطبيق النّصية على النصوص:

وإذا كنا نروم التفصيل في معايير تحقيق النصية فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المعايير يمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام رئيسية هي:[3]

الأولى: ما يتصل بالنص ذاته.

ثانيا: ما يتصل بمن يتعامل مع النص منتجا ومتلقيا.

الثالثة: وما يتصل بالسياق المادي، الثقافي.

ويمكننا توضيح هذه الأقسام الثلاثة في المخطط الآتي:[1]

---

[1]-عبد المالك مرتاض، الكتابة أم حوار النصوص، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي،دمشق، د ط، د ت، ص:17.

[2]-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، المرجع السابق، ص: 100 .

[3]-المرجع نفسه ، ص: 107.

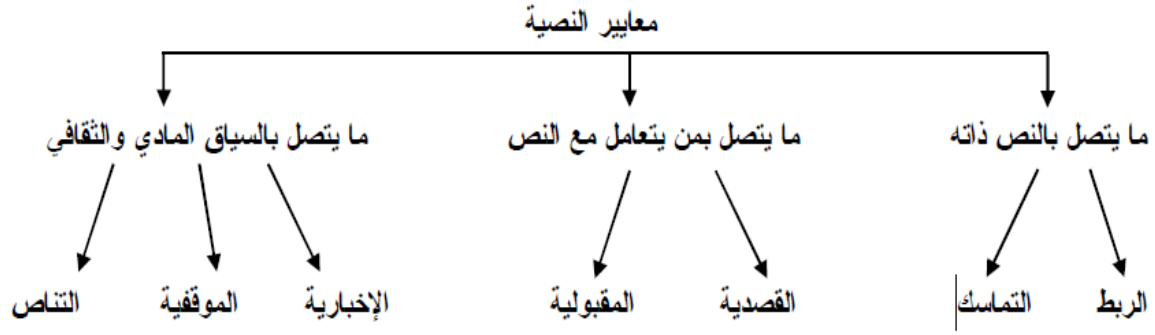

وتجدر الإشارة إلى "أن تحقق النصية لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كلّ نص، إذ يمكن أن تتشكل نصوص بأقل قدر من هذه المعايير، ولكن بوجودها جميعا يتحقق ما يسمى ب (الاكتمال النصي) ولعلّ أهّم أربعة معايير تحقق نصية النّص تتجسد في الربط والتماسك والقصدية والموقفية وهذا ما يتناسب مع قدّسية النّص"[2]. و من أبرز النتائج التي أسفرت عنها دراستنا للنّص، هو أنّ البحث في مفهوم النّص يشكل إشكالية كبيرة ومعقدة، ولا سيما في الدراسات اللّغوية الحديثة، لتداخله مع شبكة واسعة من المصطلحات المجاورة له، فضلا عن تعدد المناهج والمدارس والاتجاهات التي تعتمد في جل مقرباتها على النص، فليس ثمة تعريف جامع لكل تعريف مانع لغيره من التعريفات إذ أنّ النّص يشكل حدثا اتصاليا تحقق نصيته، إذا اجتمعت له أربعة معايير أساسية هي الربط النحوي والاتساق لأنه يهتم بترابط البنى العميقة في النّص أي البنى المضمونية وتماسكها، فهو يعدّ من أهم المعايير في تحقيق النّصية.

[1]- سعيد حسن بحيري علم لغة النص :المفاهيم و الاتجاهات، ، دط، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997، ص:146.

[2]– سعيد حسن بحيري علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، المرجع السابق، ص:146 .

الفصل الثاني:

النص الحجاجي خصائصه وطريقة بنائه

1. مفهوم الحجاج
2. أنواع الحجاج
3. مراتب الحجاج
4. بواعث الحجاج
5. علاقات الحجاج
6. تقنيات ووسائل الحجاج
7. استراتيجيات الحجاج
8. مفهوم الحجة
9. أنواع الحجج وخصائصها
10. مفهوم النص الحجاجي
11. خصائص النص الحجاجي
12. ضوابط النص الحجاجي
13. طريقة بناء النص الحجاجي

يعدّ الحجاج من أهمّ المواضيع التي أنتجتها الدّراسات اللّغوية الحديثة، باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه.

1-مفهوم الحجاج:

تعدّدت مفاهيم الحجاج لذلك يصعب علينا إيجاد تعريفا شاملا لهذا المصطلح فأول ظهور له كان عند (بيرلمان) بحيث يعرّفه: "حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع."[1] من خلال هذا القول يبين لنا أنّ الخطاب الناجع يركز أساسا على إقناع السامع وذلك استنادا على التقنيات الحجاجية المستخدمة للتّأثير عليه.

وتعرّفه الدّراسات الغربية في كتاب "مصنف في الحجاج":"...وهذا ما ينزل الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره."[2] ومن هنا نلاحظ أنّ الدراسات الغربية اهتمّت بالتّفاعل القائم بين الخطيب والجمهور، وركزت على العلاقة المتولدة بينهما في إطار الممارسة الحجاجية وما ينتج عنها من تبادل أفعال الكلام.

2-أنواع الحجاج:

يتميز الحجاج بالتنوع وذلك بالنظر لمقصد المخاطب أي المحاجج، بالنظر إلى قيمته وطبيعة الحجج المقدمة.

2-1-الحجاج التوجيهي:

يقصد منه أن المحاجج يولي عناية قصوى لأفعاله وأقواله ليوصل أدلته لغيره، ويقول في هذا الصدد (طه عبد الرحمن): "هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، ط1، عالم الكتب الحديث، 2001، ص:21.

[2]- المرجع نفسه، ص:23-24.

المخاطب لها ورد فعله عليها، فنجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة."[1] من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ لابدّ للمحاجج أن يتّسم بكلّ السمات التي تؤهله للتواصل مع غيره، قصد إقناع المخاطب وذلك استنادا على أدلة وبراهين.

2-2-الحجاج التقويمي:

يقصد به أنّ المحاجج يحط نفسه في مقامين(الملقي والمتلقي)و يقول(طه عبد الرحمن) : "هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدّى ذلك إلى النّظر في فعل التّلقي باعتباره هو نفسه أو متلق لما يلقي، فيبني أدّلته أيضا على مقتضي ما يتعين على المستدل له أن يقوم به مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة، ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب لها"[2]. من خلال هذا يبين لنا أن المخاطب يخاطب نفسه ليستحضر مختلف الأجوبة، ويكتشف من ذلك مدى إمكانية تقبلها وإقناع المخاطب بها، ويتقمص شخصية المعارض وذلك باستحضار حججه للرّد عليها ودحضها.

2-3-الحجاج التجريدي:

يعرّفه (طه عبد الرحمن): "الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما بأنّ البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها."[3] والمراد من هذا القول أنّ الملقي يستعين بحجج للبرهنة على صحة المعلومة لدى المتلقي، غير أنّ المتكلم يحاول أن يزيد ويتأكد ليقنع نفسه بها.

---

[1]- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1998، ص :227.

[2]- المرجع نفسه، ص: 228.

[3]-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المرجع السابق، ص: 226.

2-4-الحجاج وجه/ذات:

هذا النّوع من الحجاج صورته قديمة، إذ أنّه يقوم أساسا بالرّد على الخصم استنادا على كلامه وأسلوبه. ويعرّفه (محمد سالم): "معناه إدانة المتكلّم من كلامه، أي استغلال كلامه وتوظيف أسلوبه في الرد عليه إن أمكن ذلك"[1]. هذا القول يوضح لنا أن بالإمكان الرد على المتكلم وذاك اعتمادا على كلامه وأسلوبه.

2-5-الحجاج وجه/ذات الاستهجاني:

على المحاجج أن يتّسم بالإبداع وبالثقة فيما يخص مجال معارفه، وحبذا لو تكون مواضعه دقيقة وذات جودة معرفية عالية، غير التي نجدها عند الأفراد العاديين، وهذا ما يساعده على تحطيم توقعات الجمهور ويجلب انتباههم ومفاجأتهم، وقد وضح هذا (محمد سالم في قوله): "ويتجلّى من خلاله الفرق بين الكفاءة وعدمها فعلى مرسل الخطاب، وخاصة الإبداعي، أن تكون توقعاته كبيرة وصادقة بحيث لا يصل إليها الأفراد العاديون، وذلك لكي يحدث لديهم المفاجأة التي تلعب طرفتها ومتعتها دورا كبيرا في الدفع على الفهم المطلوب"[2]. وعليه يتضح لنا من خلال ما ورد أن على المخاطب أو على المبدع بصفة خاصة، أن يتحلّى بالثّقة وبمعرفة كافية ويتّسم بطريقة فعالة وخاصة به، مغايرة للآخرين ليفرض نفسه ويلقى اهتمام وإعجاب من قبل الجمهور.

2-6-الحجاج السلطوي:

نجد هذا النّوع من الحجاج بصفة خاصة لدى أصحاب المناصب العليا ومن يتسمون بالسلطة أو الخبرة، هذا ما ورد في كتاب (محمد سالم) في قوله: "ويقصد بالسلطة في نظر (وودز) وزميله (دوغلاس والتون)، معنى قريب من الخبرة المعرفية، أي أن تكون للشخصية

[1]- محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008، ص: 198.

[2]- المرجع نفسه، ص:199 .

المتكلمة (مرسل الخطاب) قدم راسخة وباع طويل في المجال الذي يتحدث فيه، ويمكن أن يضاف إليه الاحتجاج المستمد من المكانة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي يتمتع بها المتكلم"[1]. والمعنى من هذا القول أنّ المحاجج يجب أن يراعي مكانته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولابد لخطابه أن يتضمن على معارف واسعة فيما يخص المجال الذي يتمحور فيه الخطاب، وكذلك حججه يجب أن تكون منبثقة من مجاله المعرفي.

2-7-حجاج القوة:

يكون المخاطب هو صاحب الرأي غير قابل للنقاش، والهدف من هذا الحجاج فرض الرأي، وعن (محمد سالم):"وفي هذا الحجاج يكون المستمع اقل منزلة من المتكلم، فيطبق ما أمر به خوفا من العقاب، وهدف هذه الخطابات هو الإذعان والإخضاع، أما الاقتناع فيمثل مرحلة المرحلة الثانية، فيعمد المخاطب ويستند إلى التّهديد ومنه يستمد الحجة ليؤسس الاقتناع على شكل الاستسلام ويغلب هذا المنحنى في الحجاج على الخطابات المسلطة مثل، الخطاب التربوي أو الديني أو السياسي"[2]. ومن هذا القول نرى أنّ هذا النوع من الحجاج يكون بكثرة لدى الخطابات السياسية، الدينية، التربوية فهو يعتمد بالدرجة الأولى على السلطة، وأنّ مقامه أكبر من مقام المستمع وما للمتلقي إلاّ أن يخضع لما قيل له لأنّ المخاطب بنظره هو أعلى مقام من السامع.

2-8-الحجاج الجماهيري:

نجد هذا النّوع من الحجاج خاصة في الإعلانات أو لدى السياسيون وذلك بغية إقناع السامع لإنجاح مشاريعهم، فقد ورد في كتاب (محمد سالم محمد) ما يلي: "وهو نمط من الحجاج أصبح مشهورا خاصة في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، لذلك نجد توظيفها على الأصعدة السياسية والتجارية والإشهارية كثيرا، وفي هذا الحجاج يتوجه المتكلم إلى جماعة

[1]- محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، المرجع السابق، ص: 199.

[2]- المرجع نفسه، ص: 200 -201.

معينة بغية إقناعهم بأمر معين فإذا تحمسوا له وتحركوا في سبيل انجازه كان الحجاج قد أدى غايته"[1]. والمعنى من هذا أن الحجاج في هذه الحالة يكون للسيطرة واستمالة السامع وإقناعهم بشتى السبل لإنجاح مشاريعهم، لأنّ سيرورة المشاريع تتماشى مع الطلب وإذا زاد الطلب فإنّ عملية الإقناع تمت بنجاح.

2-9-المحاججة بالتجهيل:

ويقصد من هذا الحجاج هو أنّ المتكلم يحاول إسقاط المخاطب في متاهة، إذا كان هذا الأخير لا يملك حجج ينقذ بها أقواله. فيقول (محمد سالم) في هذا الشأن: "أنّ المخاطب إذا لم يدل بما من شأنه دحض أقوال المتكلم، فحجج هذا الأخير صحيحة. لكن هذا ليس مطلقا، فإن لم يتوفر للمحاجج دليل ينفي حجة خصمه لحظة الحوار، فليس معنى هذا أن الحجة صحيحة بشكل مطلق، فقد تغيب الحجة أو الدليل على المحاجج لعدة اعتبارات منها النفسي والسياقي والمعرفي والاجتماعي بتعريفاته المتعددة."[2] هذا النوع من الحجاج يكون غرضه بالأغلب هو مغالطة المتكلم للمخاطب وذلك بدحض أقواله ودلائله بحجج أسمى من حججه، وهنا يحط المتكلم المخاطب في دوامة ولكي يخرج هذا الأخير من هذه المغالطة عليه أن يتسم بمعارف وخبرات وكفاءة معرفية للرد عليه بحجج مقنعة، ولكن إذا لم يتوفر للمحاجج دليل أو حجج يسقط بها المتكلم لا يدل بالضرورة أنه لا يتوفر لديه حجج لإنقاذ موقفه فغياب الحجة تكون بسبب نفسي أو معرفي أو اجتماعي.

ومن هنا نتوصل إلى أن أنواع الحجاج تختلف باختلاف النّصوص، فكل نوع من النّص يستند على نوع خاص من الحجج.

[1]- محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، المرجع السابق، ص: 101.

[2]-المرجع نفسه، ص:202.

3-مراتب الحجاج:

يتوقف الحجاج على صورة البرهنة والإقناع لإحداث أثر في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة، ولهذا تم تقسيم مرتب الحجاج إلى عنصرين مهمين وهما:

3-1-الحجاج والبرهنة:

يوجد علاقة تكامل بين الحجة والبرهان، غير أنه هناك نقاط اختلاف في سمات كل واحد منهما، لأن الحجاج يستعين بالبرهان للإدلاء بأطروحته والسعي إلى إثبات أقواله.

ويمكننا أن نستدل بما جاء به (صابر الحباشة): "دراسة الحجاج من تحليل التقنيات الخطابية التي تسمح بإحداث ميل السامع إلى الأطروحات التي نعرضها على مسامعه أو التي تسمح بتعزيز ذلك الميل، وهذا ما يجعل الاختلاف بين الحجاج والبرهنة أمرا من قبل المسلمات. أما البرهنة: فهي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للاحتساب، وذلك انطلاقا من المقدمات المعتبرة صادقة أو محتملة وفي تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتخذ شكل حساب فإن الحجاج يطلب به الإثبات والإقناع"[1].من خلال هذا القول يتبين لنا أن وجه الاختلاف بين البرهان والحجاج، يكمن في أن الأول يستدل بنتائج لإثبات قضية أو دحضها، أما الثاني يطلب به الإقناع والإثبات.

3-2-الإفحام والإقناع:

لكي تتم عملية الإفحام والإقناع لا بدّ للمتكلم أن يكون ذا ملكة حجاجية ويستوجب عليه امتلاك ناصية الإقناع ليؤثّر على الجمهور، فالخطاب الموجه لدى الجمهور لا بدّ أن يتناسب معه، يستشهد (صابر الحباشة) بقوله: "يتمثل هدف الحجاج التأثير في الجمهور، والمعيار الأول الذي نقيس به خطابا ما هو نجاعته، بيد أنّه ليس معيارا كافيا لأنّنا لا يمكن أن نهمل نوعية الجمهور الذي يوجه الخطاب إليه، إننا نستطيع التمييز بين خطابات رجل

[1]- عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ط1، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص:77.

السياسة والمحامي، والعالم والمفكر والمتكلم (نسبة إلى علم الكلام) والفيلسوف، لا فقط بمواضيعها بل نميزها أيضا وخاصة بالجمهور الذي تتوجه إليه تلك الخطابات، وبحسب التقنيات المستعملة، فالإقناع سامع مخصوص تستعمل آليات لا تصلح لإقناع جمهور كوني، ويتسم الحجاج بالعقلاني لكونه قادرا على إقناع جمهور كوني"[1]. والمعنى من هذا القول أن اختلاف الخطابات لا نميزها فقط بمواضيعها، بل للجمهور دور بارز في ذلك، لأن للجمهور اختصاص معين وعليه فإنّ الخطاب الموجه للجمهور يجب أن يتضمن على آليات وتقنيات إقناعية تناسب الجمهور ليحقق الإقناع والإفحام.

4-بواعث الحجاج:

يعتبر الخطاب نشاط كلامي يجول بين طرفين أو أكثر وتتم هذه الممارسة الكلامية لإقامة علاقة كلامية بهدف نقل قول أو إخبار أو إقناع، وموضوع الخطاب يختلف باختلاف مقصوده، وعلى المخاطب أن يحترم مقام جمهوره، مستواه، معتقداته، وقيمه، وهذا ما أدلى به (بيرمان):"فيرى أنّ مقدمات الحجاج هي التي تؤسس نقاط الانطلاق للحجاج ومن أهم هذه المقدمات الوقائع والحقائق والافتراضات والقيم وهرمية القيم والمواضع ، وكل هذه المقدمات كما يرى(بيرمان) تتفرع إلى ضربين :أحدهما مداره على الواقع وهو الخاص بالواقع والحقائق والافتراضات والأخر مداره على المفضل وهو المتعلق بالقيم ومراتبها وبالمواضع"[2].ومن خلال هذا القول نجد أن الوقائع تمثل باعثا للحجاج، لأنّها تمثل نقطة اشتراك بين الناس والمجتمع، لكنها تتغير بتغير الوسط، المقام، المتكلم، والسامعين، واحترام القيم هي من أنجع السبل لنجاح الحجاج، ومن هنا نجد أنّ نقاط الاختلاف يكون بين المتخاطبين وهذا ما يسمى بالحجاج، ومنه فإن الممارسات الخطابية حجاجية تستند بالأساس على هذه البواعث: المقدمات، الاختلاف، الادعاء، الاعتراض.

[1]- عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، المرجع السابق، ص:78.

[2]- محمد سالم محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، المرجع السابق، ص: 111-113.

5-علاقات الحجاج:

يقيم الحجاج علاقات مختلفة وكل علاقة لها مجالها الخاص، يمكن التعرف على وسائل وتقنيات الحجاج بعد أن نتعرف على هذه العلاقات.

5-1-العلاقة الاستدلالية:

وهي علاقة مترابطة بين المتكلم والمستمع و في هذا الصدد يقول (حشاني):"بين المتكلم و المستمع، و يقيم هذه العلاقة ما يبعث المتخاطبين للحجاج،الادعاء و الاعتراض، فيمكن أن يأخذ المتكلم أي المحاجج الناجح ما يدركه عن المعترض ليكون حجة عليه سواء قولا أو فعلا"[1]. أي أنّ المستمع يكون هو الوسيلة والتقنية للحجاج في حال ما قدم المتكلم اعتراض، فهو يستند على أقوال المتكلم في تقديم حججه.

5-2-العلاقة التخاطبية:

يتبين لنا من هذه العلاقة أنّ على المتكلم التميز بصفات مختلفة ليؤثر على المستمع فعن (طه عبد الرحمن) يقول: "يكون المتكلم فيها فضل السبق في إقامتها كما يكون له حق الانتهاض فيها بأدوار مختلفة مما يجعله لا ذاتا واحدة، وإنما ذوات متعددة."[2]من خلال هذا القول نفهم أن المتّكلم إذا كان قائل، متأدب، متخلق، فهو بذلك يجلب انتباه السامع ويجعله يقتنع وينتفع.

5-3-العلاقة المجازية:

هذه العلاقة مرتبطة بالصور البيانية فهذه الأخيرة تستعمل لتوكيد والإقناع، يعرّفه (طه عبد الرحمن): "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها"[3]. ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن المجاز

---

[1]- عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، المرجع السابق، ص: 88.

[2]- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المرجع السابق، ص:224.

[3]-المرجع نفسه، ص:224.

تقنية حجاجية تستند على الاستعارة، الكناية، والتشبيه، فالمحاجج يستعين بهذه التقنيات لخطابه ليدعم به حججه بهدف الإقناع.

6-تقنيات ووسائل الحجاج:

قسم (بيرمان) وزميله تقنيات الحجاج إلى فئتين، تتمثل في تقنية وطرق الوصل وتقنية طرق الفصل، فعن "عبد الهادي بن ظافر الشهري" ذكر في كتابه: "يقصد بالأولى ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا وإيجابا وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها."[1]ومن خلال هذا القول يتّضح لنا أنّ عبد الهادي الشهري قسم تقنيات الحجاج اللّغوية إلى فئتين وهي: طرق الوصل و طرق الفصل فالأولى تعتمد أساسا على توحيد العناصر المتباعدة لتحقيق التنظيم فيها،فيقوم كل عنصر بتقويم الآخر سلبا وإجابا، أمّا الثاني يقوم على تفكيك وتوزيع العناصر ضمن مجموعة أنظمة فكرية، ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

6-1-الأدوات اللغوية الصرفية:

مثل:ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل النسبي والتركيب الشرطي وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف وتحصيل الحاصل.

6-2-الآليات البلاغية:

مثل: تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة، البديع، التمثيل.

6-3-الآليات شبه المنطقية:

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،2004، ص:477.

ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية، ويندرج ضمنه كثير منها، مثل الرّوابط الحجاجية: لكن، حتى، فضلا، عن، ليس، كذا، فحسب، أدوات التوكيد ودرجات التوكيد والإحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية مثل التّعدية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة"[1]. والمراد من هذا التقسيم توحيد وربط العناصر الحجاجية لتكوين نص حجاجي يخضع للمقاييس والضوابط اللازمة لتفعيل عملية الإقناع.

7-استراتيجيات الحجاج:

تكمن استراتيجيات الحجاج في الإقناع، فالمتكلم يعتمد عليها بالدرجة الأولى للتأثير على المتلقي.

7-1-الوسائل اللسانية:

ونقصد بها أدوات الاتساق، والترابط، والانسجام، ومن أهم الوسائل الحجاجية:

- ✓ **الإحالة:**وتكمن حجاجيتها في "أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتف بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها"[2]. والمعنى من هذا أن العناصر التي تتكون منها الإحالة لا يمكن تأويلها أي شرحها لوحدها فهي تؤول على حسب مقامها النصي، ولهذا فهي تنقسم إلى نوعين: إحالة نصية، وإحالة مقامية، وتنقسم الإحالة النصية إلى قبلية وبعدية، والغرض الأسمى من هذه الإحالة هو إقناع المستمع. ونقدم مثالا على ذلك:
  - إحالة قبلية: مثل: تحمس محمد للمشروع، وهو الذي سينجزه.
  - إحالة بعدية: مثل: سيكون المشروع على النحو التالي.

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، المرجع السابق، ص:477.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ط1، دار المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1991، ص:16- 17.

- ✓ **الحذف:**وهو علاقة داخل النص، تكمن حجاجيته في جعل القارئ يملأ هذا الفراغ، بالاعتماد على ما ورد في الجملة الأولى أو استنادا لما سبق، ونمثل ذلك: كان عليك الإشارة إلى أنها عملية صعبة، فيجيب: وهذا ما قلته.
- ✓ **الوصل:** عرّفه (محمد خطابي) كما يلي: "هو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم."[1]والمقصود منه أنّ ربط العناصر يتحقق بأدوات الوصل، ليربط المعنى السابق بالمعنى اللاحق. ونمثل ذلك ب: لخصت الدرس وحفظته، ثم امتحنت فيه.
- ✓ **التكرار:** جاء في تعريف (محمد خطابي):"هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"[2]، يتضح لنا أنّ حجاجية التكرار تكمن في إعادة اللفظ أو الإتيان بما يماثله أو ما يشتبه به وذلك بغية توكيد المعنى، ونمثل ذلك: ضاعت أحلامه وبدأ يشعر بفقد أمله.

7-2-الوسائل الأصولية البلاغية:

- ✓ **القياس:** يعد القياس وسيلة آلية حجاجية إذ يقول (طه عبد الرحمن):"فالقياس فعالية استدلالية خطابية"[3]. من خلال هذا القول نستنتج أنّه يزيد من القوة الإقناعية لخطاب المتكلم، وكما أنه يعتبر أبرز وسيلة حجاجية ليكون أكثر نجاعة واقناعا.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، المرجع السابق، ص:22.

[2]- المرجع نفسه ،ص:24.

[3]- طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1998، ص: 98.

- ✓ **التمثيل:**تعقد فيه "الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج، وبيان حججه"[1]. يمكننا شرح هذا الكلام بقول أنّ التمثيل يتم بالمشابهة أو بالاستعارة أو بالمقابلة وذلك بآلية حجاجية منطقية، إذ يستند المتكلم عليها للإقناع.

7-3-الوسائل البلاغية:

تتمثل الوسائل البلاغية فيما يلي: المدح، الذم، الحجاج، الوعظ، الافتخار الاعتذار ويقول الجرجاني في هذا الصدد:"الأصل في الالتباس الذي يقوم بالحجاج ليس هو تعدد معاني اللفظ الواحد في الدليل بحيث يحمل هذا اللفظ في قضية منه على معنى وفي قضية أخرى على معنى ثان"[2].وكما أنها تتمثل أيضا في أضرب الكلام فمنها ما هو مجازي ومنها ما هو حقيقي وكل واحد منها يستعمل على حسب السياق، فكلّ هذه الأغراض لها قوة في التأثير على السامع.

8-مفهوم الحجة:

أصبحت الحجة أو البنية الحجاجية عصب الحياة المعاصرة، حيث انتشر تداولها في مختلف القطاعات الحساسة كالسّياسة والقضاء والدعاية والإشهار والسيكولوجيا والأيديولوجيا، فهي حاضرة في شتى مجالات التواصل سواء لدى نخبة المجتمع أو عوام الناس، إذ يجب أن تكون معقولة من أجل التأثير الذي يصبو إليه الحجاج.

يعرّف (الحواس مسعودي) الحجة في مقالة له على النحو التالي:"نقول على سبيل التعريف أن المعطاة –الحجة– تهدف إلى إثبات أو نقض قضية "[3]. يرى الحواس أن المحاجج يدافع عن رأيه الشخصي وذلك إما بإثبات القضية أو إبطالها باستعمال حجج وبراهين للتأثير في المتلقي وجعله يتبنى رأي الملقي.

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، المرجع السابق، ص:497.

[2]–طه عبد الرحمن اللسان والميزان اوالتكوثر العقلي، المرجع السابق، ص 229– 230.

[3]– الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القران الكريم "صورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، العدد 12، ص:329.

وفي تعريف آخر للدكتور (حافظ اسماعيلي علوي) قال: "مفهوم الحجة بمثابة استدلال موجّه لتأكيد قضية معينة أو دحضها أو تفنيدها"[1]. حسب ما جاء به علوي فإنّ الحجة تستلزم الاستدلال المنطقي المبني على أدّلة وبراهين تدعم موقف المحاجج من القضية التي أوردها في خطابه وذلك إمّا بإثباتها أو نفيها.

كما أنّه ميّز بين صنفين من الحجج في قوله:"يمكن التمييز بين صنفين من الحجج:

- حجج تنبني على الوقائع تستمد صحتها من مدى مطابقة الحجة مع الواقع التي نتكلم عنها وفي هذه الحالة نعمد إلى إقناع المخاطب بالإحالة على الأشياء الخارجية التي تتكلم عنها الواقعة والتي يمكنه معاينتها والتحقق منها.
- حجج تستند إلى استدلال منطقي: تتوقف صحتها على مدى اتساقها وملاءمتها للضوابط المنطقية فلا يكتفي المدلل بتقديم وقائع أو تصورات متفرقة فلا بد من الربط بتقديم وقائع أو تصورات متفرقة فلابد من الربط بينها وفق ضوابط منطقية محددة وفي هذه الحالة يتم التركيز النظر على طبيعة العلاقات التي تربط بين الحجج. "[2]. من خلال ما ورد في قوله عند تصنيفه للحجج نلاحظ أنّها تبنى أولا على الوقائع، والمقصود منها إقناع المخاطب استنادا إلى الواقع، وثانيا على المنطق بحيث أنّه يرتكز على طبيعة العلاقة التي تربط بين الحجج.

9-أنواع الحجج وخصائصها:

يعتمد المتكلم الحجة المناسبة لإقناع المستمع ويدعم كلامه بحجج أخرى تخدم الأولى تفاديا للحجاج العكسي، وتنقسم الحجج إلى أنواع عدّة، نستعرضها فيما يأتي:

[1]- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد، 2010، ص:3.

[2]- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، المرجع السابق، ص:230.

9-1-الحجج المنطقية:

يعرّف الدكتور (علوي) الحجة المنطقية في قوله:"يمكن تحديد وضع كل حجة فنقول عن حجة ما بأنها صحيحة متى ما نتج عن صدق المواضع صدق النتيجة المرتبطة بها أما متى كان بالإمكان أن تكون المواضع صادقة والنتائج كاذبة فنحن أمام حجة غير مقبولة ومادام الأمر يتعلق بقبول الحجة فهناك حجج نستند فيها إلى وقائع بينما تبنى حجج أخرى على مجرد رأي أو اعتقاد أو استدلال منطقي"[1]. من خلال هذا المفهوم نرى أن الحجة المنطقية عبارة عن بنية لمجموعة من الحالات تتمثل في العلاقة بين مقدمات ونتائج لازمة عنها، فصحة الحجة مرتبط بصدق النتائج التي أفرزتها العملية الحجاجية.

9-2-الحجج شبه المنطقية:

وتعتمد هذه الحجج على الإقناع وهذا من خلال ما ورد في كتاب (محمد سالم محمد): "بعض البنى المنطقية مثل التناقض، التماثل التام أو الجزئي وقانون التعدية"[2]. فأمّا البنية الأولى "التناقض" يجمع فيه المتكلم بين حكمين متناقضين والهدف من ذلك إثبات حكم وإقصاء آخر، أمّا التماثل التام:فيكون بتوظيف لفظين متشابهين كما في قولك "الجزائر هي الجزائر"، أمّا حجج التعدية يتّم من خلالها استنتاج علاقة أخرى حجاجية من الحجة المقدمة مثل: عدو فرنسا صديق الجزائر نستنتج علاقة أخرى منطقية حليف الجزائر عدو فرنسا.

[1]- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، المرجع السابق، ص :229.

[2]- محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، المرجع السابق، ص:128.

9-3-الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

يعتمد فيه المتكلم على وضع كلام في إطار أحكام مثبتة كالمسلمات "بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بالأخر"[1]. وهذا حسب (محمد سالم) الذي يؤكد بأنّ البنية الحجاجية عبارة عن سلسلة من أحكام منطقية مقنعة يسلم بها المتلقي تباعا.

9-4-الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

يقصد من ذلك إعطاء مثل وإتباعه بالاستشهاد النصي سواء لأحد الشخصيات التاريخية أو المقولات الدينية يقول (محمد سالم) في هذا الصدد: "تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة، كالمثل الذي يؤثر به لتأكيد الفكرة المطروحة ويلحق بالمثل الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطب."[2]من خلال هذا القول نلاحظ أنّ المستدل يتجه إلى استخدام نصوص دينية أو تاريخية للاستشهاد بها ودعم كلامه فهي تتمتع بسلطة معنوية على المتلقي.

9-5-حجة التبرير:

وأداتها "بما أنّ" وتعتمد على مقدمات لا تتمتع باليقينية التامة ثم يتبعها بالمسلمات ولا يكون نجاحها في إقناع المستمع مضمونا، وهذا ما أكده (حشاني) في قوله:" وتعتبر "بما أنّ" أداة تبرير تقدم الحقيقة المسلم بها أولا لتصل إلى النتيجة "[3]. من خلال هذا القول نستنتج أنّ الأداة "بما أنّ" تعدّ وسيلة حجاجية يعتمد عليها المحاور لإثبات وجهة نظره للوصول إلى نتيجة تؤيد موقفه.

---

[1]-محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، المرجع السابق، ص:131.

[2]-عباس حشاني خطاب الحجاج والتداولية : دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، المرجع السابق، ص: 86

[3]- المرجع نفسه، ص: 86

9-6-حجة الاتجاه:

هدفها دفع المستمع إلى القيام بفعل معين أو صرفه عنه، وهي تستخدم أكثر في المجال التربوي، وهذا حسب ما صرح به (حشاني) في قوله: " هدفها تحقيق الغاية من الحجاج، حيث توجه المستمع على التحذير من القيام بفعل، أو الترغيب للقيام به."[1]من خلال هذا القول نرى أنّ المحاجج يسعى إلى استمالة المخاطب ودفعه إلى فعل أمر معين أو تركه.

9-7-الحجة التواجدية:

وهي مبنية أساسا على علاقة الشخص بعمله، إذ يقول (محمد سالم) في هذا الشأن: "يحرص على الظهور بمظهر من لا يرد له قول ولا يفند له رأي."[2]من خلال هذا القول نرى أنّ لابد على المتكلم أن يتحصن بقدرات إقناعية ليتمكن من فرض نفسه وتكون له مكانة تسمح له بذلك من دون نقاش.

9-8-الحجة الرمزية:

تؤثّر قوة الرمز "في اللذين يقرون بوجود علاقة الرامز والمرموز إليه كدلالة العلم في نسبته إلى وطن معين."[3] فالرمز أيقونة يجمع بين الدال والمدلول أي المعنى المبطن الذي يتضمنه المعنى، كاعتبار الحمامة رمز للسلام.

9-9-حجة المثل:

يعدّ المثل داعما للقضية الحجاجية وموضحا لها حيث يقول (صابر الحباشة):"المثل في الحجاج هو التّأسيس للقاعدة والبرهنة على صحتها "[4]. من خلال هذا القول أنّ للمثل

---

[1]-المرجع نفسه ، ص 86 .

[2]-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم، ص:235.

[3]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل نصوص،ط1، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا،2008، ص:48 .

[4]- المرجع نفسه، ص: 48-49.

دورا بارزا في العملية الحجاجية قصد إقناع المتلقي وذلك من خلال برهنة المحاور على كلامه.

9-10-الحجة التاريخية:

حيث يسرد فيها المتكلم حدث تاريخيا ليؤثر في المتلقي ويقنعه بصحة ما يلقيه، إذ يصرّح (عباس حشاني) في قوله: " وفيما يعمد المتكلم إلى حدث تاريخي أو ظاهرة، ليقنع المتلقي بصحة دعواه."[1] من خلال هذا التصريح نلاحظ أنّ هذا النوع من الحجج له مصداقية تاريخية التي تسمح للمتكلم أن يثبت وجهة نظره بحجة ثابتة.

9-11-الحجة الطبيعية، الحجة الدامغة، الحجة النافذة:

هذه الحجة تستند على المنطق والعقل وأيضا على المعارف والمكتسبات القبلية وهذا ما يؤكده (حشاني):" تعتمد على العقل ومعارف واقعية"[2]. من خلال هذا القول نرى أنّ على الملقي أن يمتلك مكتسبات قبلية وخبرة معرفية حول الموضوع الذي يناقش فيه.

9-12-الحجة المضادة (المعاكسة):

تعتمد على حدس المتكلم وفطنته فيكون مستعدا لوضع حجج مضادة للمتلقي في حالة اعتراضه على كلامه، فالحجة فعل استدلالي يعمد إليه المتكلم بغرض إفادة المستمع لتقويم أفعاله،تصنف الحجج باعتبارات عدة، من مصدرها، وظيفتها، وأدواتها وهذا ما أدى إلى انفتاحها على ثلاث نماذج:

- **النموذج الوصلي للحجة:** يرتبط هذا النموذج بالحجة المجردة، ومثال ذلك في قول الله تعالى: ﴿رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان، مرج

[1]عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص:86.

[2]- المرجع نفسه، ص 86.

البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ *[1]. من خلال هذه الآية نرى أن الله تعالى بين إعجازه بالبيان المبين.

- **النموذج الاتصالي للحجة:** ويرتبط هذا النموذج بالحجة التقويمية، إذ يعامل الحجة بوصفها فعلا مشتركا بين المتكلم والسامع. مثل ذلك: نجد هذا النوع من الحجاج لدى الأشخاص الذين يملكون نفس المستوى العلمي إذ نجده عند الدكاترة أو الفلاسفة أو المعلمين فمثلا: الطبيب يعطي اقتراحاته الطبية للأطباء المختصين لنفس المركز الذي يختص به.
- **النموذج الإيصالي للحجة:** يعتمد المتكلم على الاستدلال بحجج تفحم السامع وفي هذا يقول (طه عبد الرحمن):" **و**يرتبط هذا النموذج بالحجة التوجيهية، من زاوية أن الحجة فعل استدلالي يبدأ من متكلم متوجها بكلامه إلى مستمع"[2]. من خلال هذا القول نخلص إلى أنّ الباحث يستند إلى تصنيف الحجج على عدة اعتبارات وذلك عن طريق وظيفة كل حجة، ودور المتكلم، والمستمع، ونوع الخطاب.

10-مفهوم النص الحجاجي:

يعتبر النّص الحجاجي صنفا أو نمطا مستقلا له مميزاته و خصائصه من ناحية الشكل و المضمون ، يقول (حشاني):"إنّ النص الحجاجي هو ذلك النص الذي يبثه المحاجج المخاطب بقصد الاتصال بالمحاجج المخاطب حاملا إياه على ما يقدمه من قضايا و أفكار بهدف إقناعه."[3] من خلال القول نرى أنّ النص الحجاجي هو موضوع يتسم ببلاغة الحجاج الذي يحاول المتكلم من خلاله إقناع السامع ، إذ أنّ النصوص الحجاجية

[1]- سورة الرحمن، الاية :17-21.

[2]- طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص: 255- 256.

[3]-عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص 126.

مبنية على أساس اختلاف القائم بين الطرفين والذي يحيل بدوره إلى التفاهم والتقارب والتعامل من خلال العلاقة القائمة بينهما أثناء الحجاج وذلك بتوظيف الخطاب الإقناعي الذي سيقود المتلقي إلى ترجيح الحجج المعروضة .

وعرّف (عبد الكريم غريب) في هذا الصدد بقوله: "يقوم النّص الحجاجي أساسا على إنتاج مجموعة حجج مرتبة بطريقة معينة، قصد إثبات أو تقنين قضية من القضايا، يعني مجموع الإجراءات الخطابية الموظفة، قصد الحصول على موافقة العقول التي توجه لها"[1]. من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ النّص الحجاجي هو عبارة عن سلسلة من الحجج المرتبة ترتيبا منطقيا وذلك لغرض إقناع السامع أو الملقي.

11-خصائص النّص الحجاجي:

يسعى النّص الحجاجي إلى إقناع الطرف الآخر ويقدم الحجج والبراهين اللازمة لذلك، ويسعى المتكلم أو الكاتب من خلال انتهاجه لأسلوب الحجاج إلى إقناع المخاطب أو القارئ من خلال إدراجه حججا وبراهين تؤيّد اعتقاده دون إكراه، لأنّ الحجاج يعتمد على استمالة عقل المتلقي وهذا ما أكده (طه عبد الرحمن) إذ يقول:"عندما يطالب المحاور غيره بمشاركة اعتقاداته فإنّ مطالبته لا تكتسي صيغة الإكراه، ولا تدرج منهج القمع وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير إلى الإقناع"[2]. من خلال هذا القول يتضح أنّه كلّما كانت الحجج المقدمة دامغة ومقنعة تقبلها المتلقي واقتنع بها دون أيّ ضغوطات أو ممارسات قمعية، فهو يتمتع بكامل الحرية في ذلك وهو صاحب الرأي فيما يتعلق بالإقرار بما قدمه المحاور.

ويقول (جيل دكلارك): " إن الحجاج وهو يتخذ من العلاقات الإنسانية والاجتماعية حقلا له، يبرز كأداة لغوية وفكرية تسمح باتخاذ قرار في ميدان يسوده النزاع وتطغى عليه

[1]–عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديالكتيكية والسيكولوجية، ط1، ج1، منشورات عالم التربية،الدار البيضاء، 2006، ص:94

[2]–طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المرجع السابق، ص :38.

المجادلة"[1].انطلاقا من هذا القول يمكن اعتبار أنّ الحجاج يحرص على إقناع المتلقي والتأثير فيه في إطار المجادلة والنزاع الذي تفرضه العلاقات الاجتماعية، إذ يرتبط الحجاج بعنصرين هامين وهما: الاقتناع والإقناع، بحيث يكمن دور المخاطب في إقناع المخاطب الذي بدوره يجب أن يقتنع بالرأي أو الدعوى التي وجهت إليه.

ويضيف (حمو نقاري) في قوله: "يقوم النّص الحجاجي على أساس تقديمه للحجج والبراهين المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنتاج تسلسلا استنتاجية داخل الخطاب أو إنجاز متوالية من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الأخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[2].من خلال هذا القول نرى أن النص الحجاجي يقوم على مجموعة من المتواليات اللغوية التي تحمل بعدا اقناعيا وهذا بتوظيف الحجج والبراهين التي تعين على ذلك.

يتّسم النّص الحجاجي بسمات تميزه عن بقية النّصوص الأخرى حيث جمعها (بنوا رونو) في قوله: "للنّص الحجاجي سمات تتمثل فيما يلي:

- **القصد المعلن:** إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة، وهو ما يعبر عنه بالطريقة الإيحائية.
- **التناغم:** يوظف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال، وتكون له معرفة لنفسية المتلقي وقدراته ويتجلى أيضا في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام.
- **الاستدلال:** وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي، فالنّص الحجاجي قائم على البرهنة وإذا أعدنا الحجاج إلى أبسط صوره وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية.

[1]–صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل نصوص، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص 24.

[2]- حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته، و وظائفه، منشورات كليات الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2006، ص:57.

- **البرهنة:** إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال."[1]. من خلال هذه النقاط نلمح أن النص الحجاجي مبني على التسلسل المنطقي والاستدلال العقلي، الذي يراد به افحام المتلقي بالحجج بحيث تدفعه إلى الاقتناع والتأثر.

ونخلص إلى القول أنّ خصائص النص الحجاجي تتجلّى من خلال أهدافه ووظيفته المتمثلة في العمل على الإقناع.

12-ضوابط النّص الحجاجي:

هناك العديد من الضوابط التي تميز النّص الحجاجي وقال(الشهري) في هذا الصدد: "يتميز النّص الحجاجي عن غيره من النصوص الأخرى بضوابط تتمثل فيما يأتي:

- أن يكون الحجاج ضمن إطار ثوابت مثل: الثوابت الدينية والعرفية، فليس كل شيء قابل للحجاج.
- أن تكون دلالة الألفاظ محددة والمرجع الذي يحيل إليه محددا بيد أن تفاوت التأويل يكسب الخطاب ثراء وغنى، لكن لا يكسبه دقة ونهاية.
- ألا يقع المرسل في التناقض في قوله أو فعله ويجب ان يكون الحجاج موافقا لما يقبله العقل وإلا بدا زيخ الخطاب ووهن الحجة.
- أن يكون الحجاج جامعا مشتركا بين المتحاجين لكي يحصل توافق بينهما في إمكانية قبول الحجج أو رفضها.
- ضرورة خلو الحجاج من الإبهام والمغالطة والابتعاد عنها.

[1]1-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم في الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، المرجع السابق، ص: 26،27.

- امتلاك المرسل لثقافة واسعة (بقدر ما أملك من ثقافة بقدر ما أملك من حجج)"[1].من خلال هذا القول يتضح أن النّص الحجاجي يتّسم بضوابط تساهم في بنائه وترابطه وتماسكه، فلولاها لفقد النص الحجاجي مصداقيته.

13-طريقة بناء النّص الحجاجي:

يتم بناء النّص الحجاجي وفق أسس وقواعد لاستمالة المتلقي وإقناعه " وعملية الحجاج تنطلق من أسس وقواعد ترتبط بميدان اللّغة وعلاقتها بالإنسان والعالم عبر التقنيات التي تبلور تلك الأفكار وتلك العلاقات المتعلقة بمنطق الحياة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها أو بمنطق اللّغة أو بمنطق العقل، وهذا ما جعل فاعلية الخطاب الحجاجي تأتي من طريقة بنائه وتفاعل عناصره وديناميةمكوناته "[2]. من خلال ما ورد نلاحظ أنّ بناء النّص الحجاجي لابد له أن يتّسم بمجموعة من القواعد والتقنيات والضوابط التي تسمح له بربط العلاقات بين مكوناته بهدف الإقناع.

كما أنّه يعتمد على مبادئ في بنائه، إذ يقوم بالدفاع او نقض قضية أو موضوع ما"ينبني الحجاج على مبدأين أساسيين هما: مبدأ الادعاء ومبدأ الاعتراض، هذان المبدآن يؤديان إلى اختلاف في الرأي ويدفعان للدخول في ممارسة الدفاع أو الاختصار للدعوى"[3].

من خلال ما ورد نلاحظ أنّ النّص الحجاجي يعتمد في بنيته على مبدأين ألا وهما الادعاء والاعتراض، وهما مبنيان على أساس اختلاف وجهات النظر في إطار الحوار أو الجدال، وطبيعة هذا الموضوع تحيل إلى إزالة هذا الاختلاف عن طريق العلاقة القائمة بين الطرفين أثناء الحجاج مما يؤدي إلى التفاهم والتقارب.

---

[1]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص: 266،267 .

[2]-حسين بوبلوطة، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص: 40.

[3]-المرجع نفسه، ص: 41.

ويعتمد المحاجج في صياغة حجته على مراعاة الظروف المحيطة بالمتلقي، يقول (حافظ اسماعيلي): "وهنا يظهر دور المخاطب في إنتاج النص الحجاجي إذ عليه مراعاة الحال يعني ،أن يأخذ بعين الاعتبار كلّ ما يتعلق بالمخاطَب، أو المتلقي لغويا، واجتماعيا، وذهنيا، وثقافيا، و نفسيا، لأنّ المخاطَب، أو المتلقي عنصر أساسي في عملية التواصل أو الإقناع"[1]. ذلك لأنّه لا يمكن للحجاج أن ينجح ما لم يكن مقنعا بالنسبة للمتلقي، لأنّ هذا الأخير هو العامل الأساسي في نجاح العملية التواصلية، كما أنّ على المخاطب أن يراعي تلك الظروف النفسية والاجتماعية له.

من خلال ماورد نتوصل إلى أن النص الحجاجي يبنى على أساس الاختلاف القائم بين الطرفين وكذا طبيعة الموضوع، إذ يمكن إزالة هذا الاختلاف عن طريق الاحتمال والإمكان، لأن هذا الأخير يؤدي بدون شك إلى التفاهم والتقارب والتعامل من خلال العلاقة القائمة بين الطرفين أثناء الحجاج.

وتحصيلا مما سبق تجدر الإشارة إلى أنّ إنتاج النصوص الحجاجية، يرتكز على اختيار حجج معقولة من أجل التأثير الذي يطمح إليه الحجاج.

[1]- ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص:259.

خاتمة

تناولنا في هذا البحث" تقنيات تدريس النصوص الحجاجية للسنة الخامسة ابتدائي" إذ كان من المفروض تكليف التلاميذ بإنتاج نصوص حجاجية، وذلك لتقييم كفاءة التلاميذ في بناء هذه النصوص. وكنا نسعى إلى معرفة هل يمتلك التلاميذ القدرات اللازمة لإنتاجها، ولكن الظروف لم تحل إلى ذلك بسبب الجائحة والتدابير الوقائية التي نتجت عنها.

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث نذكر ما يأتي:

- ✓ حاول كلّ من هلمسيلف، ورقية حسن، وهاليداي، وجان ماري سشايفر تقديم مفهوم للنص حسب الخلفية الفكرية لكلّ منهم، وكان للناقد البنيوي تودوروف رأيا مخالفا لما قدمه الأولون.
- ✓ شهد الدرس الحجاجي ازدهارا في الفترة الحديثة على يد بيرمان، وطه عبد الرحمان، فاحتضن عدة مفاهيم من حيث المنطق والبلاغة في العصر الحديث وتطورت معارفه مع أعلام الفكر الحديث.
- ✓ ظهر جدال حول مفهوم الحجة عند العرب ففريق يرى أن الحجة تدل في مفهومها على البرهان بينما يرى الفريق الآخر أنها تدل على المخاصمة.
- ✓ إن أهم ما يقوم عليه النص الحجاجي هو تقديم المواضيع التي تدعو العقول إلى الاستفادة من المنطق استنادا على حجج وبراهين لتوجيه التلميذ لتبني الرأي الصحيح فهو بمثابة قوة تدفع إلى التفكير والتأمل من أجل الحصول على مكتسبات ومعارف جديدة تثري الرصيد اللّغوي للتلميذ.

وفي الأخير نقول أننا لا نزعم الإحاطة التامة بكلّ الموضوع لعدم اكتمال البحث بسبب انتشار الوباء كوفيد 19، بل حاولنا جاهدتين أن نلمس بعضا من جوانبه، ومحاولة الاقتراب من جوهره بشتى الوسائل المتوفرة رغم صعوبة الوضع في البلاد.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997.
2. بختين ميخائيل، "مسالة النص"، ترجمة محمد علي مقلد، الفكر العربي المعاصر،ع 36، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1985.
3. حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد، 2010.
4. حسين بوبلوطة، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.
5. حمو التقاري ،التحاجج طبيعته ومجالاته، و وظائفه، منشورات كليات الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2006.
6. الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القران الكريم "صورة النمل نموذجا، مجلة اللّغة والأدب، العدد 12.
7. دي بوجراند روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن،عالم الكتب، القاهرة، 1998.
8. الزناد الأزهر، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.
9. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2001.
10. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم في الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
11. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل نصوص، ط1، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008.
12. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2004.

13. طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، ط1، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2000.

14. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1998.

15. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 1998.

16. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ط1، دار النشر عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2014.

17. عبد المالك مرتاض، الكتابة أم حوار النصوص، الموقف الأدبي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.

18. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.

19. عفيفي أحمد، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001.

20. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997.

21. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم بيروت، 2008.

22. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية، 2008.

23. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ط1، دار المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،1991.

24.محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008.

فهرس المحتويات

مقدمة 1

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

1-مفهوم النّص: 5

2-أنواع النّصوص:.....6

2-1-النّص الحجاجي: 6

2-2-النّص الإعلامي: 7

2-3-النّص السردي: 7

2-4-النّص الوصفي : 8

3- الفوائد التّطبيقية لعلم النّص 8

3-1-الإفادة من علم النص في تدريس النّصوص: 8

3 -2-الإفادة من علم النّص في تعليم التّعبير الكتابي: 9

4-طريقة بناء النّص 10

4-1-الوحدة الموضوعية.....10

4-2-الترابط اللغوي 10

4-3-الترابط الموضوعي:.....11

4-4-التّدرج:.....11

4-5-الاختتام:.....12

4-6-الهوية والانتماء:.....12

4-7- الاتساق 13

4-8-الانسجام:.....13

5-أدوات تماسك النص:.....14

5-1-الإحالة: 14

5-2-التكرار: 15

5-3-الاستبدال: 15
5-4-الحذف: 15
5-5-الوصل: 16
5-6-القصد: 17
5-8-المقامية: 17
5-9-التناص: 17
6-معايير تطبيق النصية على النصوص: 18

الفصل الثاني:

النص الحجاجي خصائصه وطريقة بنائه

1-مفهوم الحجاج : 21
2-أنواع الحجاج: 21
2-1-الحجاج التوجيهي: 21
2-2-الحجاج التقويمي: 22
2-3-الحجاج التجريدي: 22
2-4-الحجاج وجه/ذات: 23
2-5-الحجاج وجه/ذات الاستهجاني: 23
2-6-الحجاج السلطوي: 23
2-7-حجاج القوة: 24
2-8-الحجاج الجماهيري: 24
2-9-المحاججة بالتجهيل: 25
3-مراتب الحجاج: 26
3-1-الحجاج والبرهنة: 26
3-2-الإفحام والإقناع: 26
4-بواعث الحجاج: 27
5-علاقات الحجاج: 28
5-1-العلاقة الاستدلالية: 28

5-2-العلاقة التخاطبية: 28
5-3-العلاقة المجازية: 28
6-تقنيات ووسائل الحجاج: 29
6-1-الأدوات اللغوية الصرفية 29
6-2-الآليات البلاغية: 29
6-3-الآليات شبه المنطقية: 29
7-استراتيجيات الحجاج: 30
7-1-الوسائل اللسانية: 30
7-2-الوسائل الأصولية البلاغية: 31
7-3-الوسائل البلاغية: 32
8-مفهوم الحجة: 32
9-أنواع الحجج و خصائصها: 33
9-1-الحجج المنطقية : 34
9-2-الحجج شبه المنطقية: 34
9-3-الحجج المؤسسة على بنية الواقع: 35
9-4-الحجج المؤسسة لبنية الواقع: 35
9-5-حجة التبرير: 35
9-6-حجة الاتجاه: 36
9-7-الحجة التواجدية: 36
9-8-الحجة الرمزية: 36
9-9-حجة المثل: 36
9-10-الحجة التاريخية: 37
9-11-الحجة الطبيعية، الحجة الدامغة، الحجة النافذة: 37
9-12-الحجة المضادة (المعاكسة): 37
10-مفهوم النص الحجاجي 38
11-خصائص النص الحجاجي :..... 39

12-ضوابط النص الحجاجي: 41
13-طريقة بناء النص الحجاجي :..... 42
خاتمة.....44
قائمة المصادر والمراجع.....46
فهرس المحتويات 50

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تقنيات تدريس النصوص الحجاجية للسنة الخامسة ابتدائي، واقتصر البحث على الجانب النظري دون التطرق للجانب التطبيقي نظرا لانتشار جائحة كوفيد 19 وما نتج عنها من تدابير وقائية حالت دون إجراء دراسة ميدانية في إحدى المدارس الابتدائية.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدمنا أداة البحث المتمثلة في الأبحاث والمراجع التي ترمي إلى التعرف على كلّ ما يخص الحجج والنص الحجاجي، فتوصلنا إلى أن الحجج عبارة عن مسلمات لغوية قابلة للرفض أو القبول، تهدف إلى الإقناع، وهي عملية تواصلية تأثيرية، كما أنها تمثل منطلق العملية الحجاجية طرفاها مخاطب ومخاطَب متأثرا بما يحمله عنصر الخطاب.

أما النص الحجاجي هو أحد أنواع النصوص التي تهتم بدراسة الفعالية الحجاجية، حيث إنه يتضمن مجموعة من الحجج، والقضايا المثبتة أو المدحضة، إذ أنها تكون إما لتأكيد رأي أو بطلانه ويتميز هذا النص عن غيره من النصوص بكثرة الحقول المعرفية التي تشمله.

الكلمات المفتاحية:

النص، الحجاج، الحجة، النص الحجاجي.

Résumé de la recherche :

Cette étude vise à connaître les techniques d'enseignement des textes argumentatifs de la cinquième année, niveau primaire. Cette recherche s'est limitée à la partie théorique sans aborder le côté pratique ; en raison de la propagation de la pandémie Covid 19 et des mesures préventives qui en résultaient, ce qui a empêché une étude de terrain dans une école primaire.

Dans la présente étude, nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive et analytique, où nous avons utilisé l'outil de recherche représenté dans la recherche et les références visant à identifier tout ce qui concerne les arguments et le texte argumentatif, nous avons donc conclu que les arguments sont des axiomes linguistiques sujets au rejet ou à l'acceptation, visant la persuasion, qui est un processus de communication efficace, ainsi il représente le point de départ du processus orbital, dont les deux extrémités sont l'émetteur et le récepteur , influencées par ce que porte la composante du discours.

Quant au texte argumentatif, il est l'un des types de textes concernés par l'étude de l'effet argumentatif, car il comprend un ensemble d'arguments, et des cas prouvés ou réfutés, ils sont soit pour confirmer ou infirmer une opinion. Ce texte se distingue des autres textes par le grand nombre de domaines de connaissances qui l'incluent.

Les mots clés :

Le texte, l'argumentation, l'argument, le texte argumentatif.